

المسافر المحلي*

أصبحت السياحة والسفر سمة بارزة في هذا الزمان والمتبع لحركة السفر خلال الإجازات يدرك الحجم الكبير للمسافرين داخلياً وخارجياً، وما تأخذه من أوقات الناس ومدخراتهم، وما يبحثون عنه من تيسير وتوفير في وقت واحد مع المتعة المشروعة وقضاء الوقت في جو مناسب، وبأسعار معقولة، ويأتي موسم الصيف كأبرز مواسم السفر والترحال لدى كثير من العائلات، يليه مواسم الإجازات والأعياد المختلفة، وتبدأ وسائل الإعلام المحلية وغيرها بالإضافة إلى المفكرين والخطباء في التشجيع على السفر الداخلي وامتداحه، وهذا مطلوب فالفوائد من ذلك كثيرة سواء في المحافظة على الأسر وأفرادها أو توفير مبالغ كبيرة للاقتصاد الوطني وتحريك أجزاء كبيرة منه.

وحركات التشييط السياحي الداخلي جزء من تلك الجهود المختلفة.

لكن المسافر داخلياً يواجه العديد من الصعوبات، وإن كانت تلك الصعوبات تتفاوت من شخص لآخر حسب خبرته وحسب

* نُشر هذا لمقال في إحدى الصحف السعودية.

المنطقة التي يتوجه إليها، لكن المسافر داخلياً في الغالب، عندما يصل إلى أي بلد داخل المملكة، فعليه أن يشمر ساعد الجد ويبدأ عملية البحث عن مسكن يؤويه سواء من الشقق المفروشة أو غيرها، وأن يسأل ويدخل العديد من المباني والفنادق والشقق مفتشاً عن المناسب وقد يمضي ساعات طويلة تنسيه تعب السفر من شدة التعب الجديد في البحث، وهذا يمكن أن يكون في جميع المدن السعودية وعلى رأسها مكة المكرمة، التي تستقبل طوال العام وفي كل المواسم ملايين المعتمرين والحجاج وخصوصاً من الداخل الذين لا غنى لهم عن الدوران والبحث وما أدراك ما يعانيه الدائر للبحث، وكذلك الحال في المدينة المنورة، وغيرها من مدننا الغالية.

وكان يمكن الاستغناء عن ذلك بوجود أدلة مطبوعة عن الشقق أو المساكن المعدة للسياح تحتوي على موصفاتنا الكاملة وعدد غرفها وتأثيثها وتجهيزها وعناوينها وقربها من الأماكن ذات العلاقة، وغير ذلك مما يسأل عنه طالب السكن بحيث يقوم بالحجز مباشرة عبر الهاتف أو الإنترنت ويتوجه مباشرة للموقع مع وجود ضمانات تحفظ له حق الحجز وأن لا يفاجأ عند وصوله بعد ذلك بامتلاء المكان و عدم وجود مكان شاغر له، وعدم الاهتمام بحجزه.

كما أن المسافرين عبر الطرق البرية يواجهون بنقص الخدمات المقدمة من محطات البنزين والاستراحات التي لا تتجاوز أحياناً سفلة الموقف إن وجدت حيث تحتله الشاحنات الكبرى وتملأه مخلفاتها من الزيوت والمخلفات وغيرها، وفي كثير من الدول وجدت أنظمة تجبر المحطات التي على الطرق السريعة بإيجاد دورات للمياه ونظافتها، ووجود مسجد ومظلات للمسافرين وغير ذلك من الخدمات التي تفتقر إليها معظم محطات المسافرين في بلادنا، والتي إن وجدت فهي في الغالب خالية من النظافة والصحة، ومطاعمها لا تراعي أبسط مشاعر الذوق والنظافة، رغم ما تحققه تلك المحطات من دخل كبير كما أن توفر الشقق أو الأجنحة العائلية النظيفة على الطرق السريعة نادر جداً وإن وجدت فهي إما نظيفة ومعقولة ومبالغ في أسعارها، أو بأسعار معقولة وخدماتها ونظافتها منحطة وسيئة، لا يستطيع الحيوان سكتها ناهيك عن الإنسان النظيف.

وفي الوقت الذي نرى فيه شيء من الرقابة مرتبط بأسعار المحروقات في تلك المحطات المنتشرة على الطرق السريعة فإنه ينبغي إلزامها بخدمات للمسافرين وبمتابعة النظافة في مناطق تلك الخدمات وأن تربط تراخيصها بهذا الأمر، بحيث يجد المسافر عبر الطرق البرية ما يخدمه ويشجعه على السفر الداخلي، مع

مراعاة خصوصية مجتمعنا العائلي، والله وحده المستعان وعليه
التكلان.

